تأثيرات المجزرة من أجل إضعاف حكومة بيغن وتعزيز الأمل بإسقاطها، لكن زعماءه لم يمضوا في هذه الادانة إلى نهايتها المنطقية، بل تطوعوا، شأنهم في هذا شأن الحكومة، لتبرئة الجيش الاسرائيلي من مسؤولية المشاركة في المجزرة، وبالتالي تبرئة الحكومة نفسها من مسؤولية اتخاذ قرار إشراك الجيش، وبهذا الموقف، النابع من حرص المعراخ، المماثل لحرص الحكومة، على رفض تحميل اسرائيل المسؤولية المباشرة، قدّم المعراخ بيديه قارب النجاة لحكومة بيغن، وفي ظل ما يعتقد بأنه تسوية عقدت بين زعماء الحكومة والمعراخ، تألفت لجنة التحقيق القضائية، وحدد قرار الحكومة صلاحياتها بـ «التحقيق في كل الوقائع والعوامل المتعلقة بالاعمال الوحشية التي نفذت من قبل وحدة من القوات اللبنانية ضد السكان المدنيين في مخيمي شاتيلا وصبرا»(١٠٥) وبذا، نزعت من يد اللجنة مسبقا إمكانية التركيز على ما فعله الجيش الاسرائيلي نفسه.

وعندما جاءت نتائج التحقيق منسجمة مع دوافع مؤلفي اللجنة، أي تبرئة اسرائيل وحكامها وجيشها من المسؤولية المباشرة، وملقية مسؤولية غير مباشرة على عدد من القادة فيها، كانت المعارضة الصهيونية، التي سلمت ورقتها من قبل، غير قادرة على الاعتراض على العقوبات الهزيلة التي أوصت بها اللجنة.

ردود الفعل اللبنانية

تراوحت بين الترحيب بالمجزرة وإدانتها دون التعرض للمسؤولين عنها وإدانتها مع إدانة هذا الطرف أو ذاك من المسؤلين عنها والمطالبة بمقاومة المحتلين.

وفيما يلي تصنيف لردود الفعل هذه، نقتصر على تسجيل ابرزها:

أولا ـ لم يتخذ موقفا:

كميل شمعون، نائب، رئيس جمهورية سابق، رئيس حزب الوطنيين الأحرار، ورئيس الجبهة اللبنانية(١٠٦).

ثانيا ـ رحب بالمجزرة ودافع عنها:

١ـ أبو أرز، قائد جماعة حراس الأرز(١٠٧).

٢ـ جبهة تحرير لبنان من الغرباء(١٠٨).

ثالثا ـ أدان المجزرة، لم يتهم أي طرف:

١ـ أمين الجميل، نائب، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب، فيما بعد: رئيس الجمهورية(١٠٩).

٢ـ مشايخ الدروز(١١٠) .

٣ـ الصليب الأحمر اللبناني(١١١).

٤ـ مجيد أرسلان، نائب(١١٢).

٥ـ مطارنة الطائفة المارونية(١١٣).

رابعا ـ أدان حزب الكتائب واسرائيل:

الحزب التقدمي الاشتراكي(١١٤).

خامسا ـ أدان سعد حداد واسرائيل:

صائب سلام، نائب، رئيس وزراء سابق(١١٥).

سادسا ـ أدان المحتلين الاسرائيليين:

١ـ المفتي الجعفري الممتاز(١١٦).

٢ـ نبيه بري، رئيس قيادة حركة أمل(١١٧).